فابدؤا بالعشاء عن ام سلمة رضها مرفوعا اي اذا حضر الطعام وحضرت الصلوة وقت العشاء ف
فقدموا الطعام فان حضر العشاء سوام مستعار من عقود الالة يعني ان الاكل في بعض الانها كان
سام واصل المثل فيما اورده الامام الميداني خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره يعني ما
يبصر من الطعام قبل هجوم الظلام كذا في شرح المقامات للامام المطرزي الحديث الحادي و
العشرون رفعته ام سلمة رضها انهسوا اللحم فانه اهنأ وامرأ وابرأ اي ابرأ من الوجع ونهس
اللحم اخذه بمقدم الاسنان قال هنؤ الطعام يهنؤ فهو هنيء ومرؤ فهو مريء من حد شرف لـ
صار كذلك وهنأني الطعام ومرأني من حد ضرب اي ساغ لي فاذا افرد قالوا امرأني بالالف
فاما على الاتباع فيقال مرأني كما قالوا هنأني وهنيئا مريئا نصبهما على الحال ويجوز على الدعاء كما يقال
سقيا ورعيا كذا في التيسير وفي التفسير المشهور بالكشاف الهنيء والمريء صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ
اذا كان سائغا لا تنغيص فيه الهنيء ما يلذه الاكل والمريء ما يحمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ في مجراه
وقيل لمدخل الطعام من الحلقوم الى فم المعدة المريء لمروء الطعام فيه وهو انسياغه وهنا يصفون به فكلوه
هنيئا مريئا وصف للمصدر اي اكلا هنيئا مريئا او حال من الضمير اي كلوه وهو هنيء مريء وقد يوقف على فكلوه
ويبتدأ هنيئا مريئا على الدعاء وعلى انهما صفتان اقيمتا مقام المصدر كانه قيل هنئا مريئا ف
هذه عبارة عن التحليل والمبالغة في الاباحة وازالة التبعة الى هنا كلامه الحديث الثاني والعشرون
ان من القرف التلف قال صاحب الغريبين وفي الحديث انه صلعم سئل عن ارض وبئة فقال دعها فان
من القرف التلف القرف مداناة الارض وكل شيء قاربته فقد قارفته وفي الصحاح للجوهري وفي
الحديث ان قوما شكوا اليه وباء ارضهم فقال تحولوا فان من القرف التلف قال الامام شمس الائمة
السرخسي في كتاب الاستحسان من شرح المبسوط اذا وقع الوجع بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع
وانتم فيها فلا تخرجوا منها ذكر الطحاوي في مشكل الآثار هذا الحديث فقال تأويله انه اذا كان بحال

لو دخل فابتلي وقع عنده انه ابتلي بدخوله ولو خرج فنجا وقع عنده انه نجا بخروجه فلا يدخل ولا
يخرج صيانة لاعتقاده فاما اذا كان يعلم ان كل شيء بقدر وانه لا يصيبه الا ما كتب الله له فلا بأس بان
يدخل ويخرج الحديث الثالث والعشرون لا يغني حذر من قدر اخرجه احمد من حديث معاذ بن جبل
رض والبزار من حديث ابي هريرة رض والحاكم من حديث عائشة رض فان قلت فما وجه ما ذكر في كتاب
الكراهية من الفتاوى الظهيرية رجل كان في بيته فاخذته الزلزلة لا يكره له الفرار الى الفضاء بل يستحب
لفرار النبي صلى الله عليه وسلم عن الحائط المائل قلت وجهه يظهر عند التأمل في جوابه عليه السلام
لمن قال له اتفر من قضاء الله تعالى حين فر عن الحائط المائل وهو قوله صلى الله عليه وسلم فراري ايضا
من قضاء الله ولقد احسن من قال على وفق الاشارة الواردة فيما ذكر من الخبر الحذر لا ينفع من القدر بل
يدفع البشر الى المقدر من الخير والشر وفي جامع الترمذي مرفوعا اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل
له اليها حاجة روي ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال
الرجل من هذا قال ملك الموت قال كأنه يريدني فامر سليمان عليه السلام الريح حملته على الريح وبلغته فصل
ثم قال ملك الموت لسليمان كان دوام نظري اليه تعجبا منه لاني امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك
ذكره العلامة الزمخشري في الكشاف وفي محاضرات الامام الراغب قال ابو عبيدة لعمر رضي حين
كره طواعين الشام ورجع الى المدينة اتفر من قضاء الله تعالى قال نعم افر من قضاء الله الى قدره فقال لا ينفع
الحذر من القدر فقال لسنا مما هنالك في شيء ان الله تعالى لا يأمر بما لا ينفع ولا ينهى عما لا يضر وقد قال الله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال خذوا حذركم الى هنا كلامه وفي قوله افر من قضاء الله الى قدر
الله تنبيه على ان القدر ما لم يكن قضاء فمرجو ان يدفعه الله تعالى فاذا قضي فلا مدفع له ويشهد
لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا فان قلت اليس في قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او
القتل دلالة على ان الفرار لا يغني شيئا قلت لا لان المعنى والله اعلم لن ينفعكم الفرار في دفع الاجل ه

Copyright © King Saud University